

الثبات للشيخ خالد الراشد

باب أول: الحمد والثناء على الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُضِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ خَسَاراً عَظِيماً.

باب ثاني: قضية الثبات والاستقامة

الثبات على الطريق إلى الله والابتعاد عن الفتن قضية عظيمة تشغل المؤمنين. فالابتلاءات والمصاعب هي التي تميز المؤمنين عن غيرهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"اللهم يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك."

الثبات يتحقق في الرخاء والشدة، والامتثال لأوامر الله هو الطريق للوصول إلى أعلى درجات الإيمان. الإنسان يُختبر في أعماله، ويُعرض له الخير والشر في حياته، ويُحاسب يوم القيامة على أعماله، فالنجاح الحقيقي يكون في الصبر والثبات على الحق.

باب ثالث: الأمثلة من حياة الصحابة

بلال الحبشي: مثال على الثبات في مواجهة التعذيب والقهر، لم يتخل عن إيمانه رغم العذاب الشديد.

خباب بن الأثر: تعرض للصلب والإيذاء لكنه ظل ثابتاً في دينه.

ثابت بن الأقرم وعبد الله بن رواحة وجعفر بن أبي طالب: أبطال غزوة مؤتة، واجهوا آلاف الأعداء بثبات وإيمان، واستشهدوا دون أن يتراجعوا عن دينهم.

خالد بن الوليد: استلم الراية بعد استشهاد القادة الثلاثة، وقيد الجيش بتنظيم وذكاء عسكري فحقق النصر بمعجزة من الله.

باب رابع: مقارنات بين الماضي والحاضر

في الماضي، كان المسلمون يواجهون الأعداء بقوة وثبات رغم قلة العدد والعدة.

اليوم، بعض المسلمين ينشغلون بالمتع الزائلة والشهوات، ويسقطون في الفت بسهولة.

الابتلاءات والثبات هما المقياس الحقيقي للقرب من الله، وليس الغنى أو القوة الدنيوية.

باب خامس: الدروس المستفادة

أهمية الاستعانة بالله والثبات على الحق: لا يمكن للمؤمن أن ينجو إلا بالتمسك بالقرآن والسنة.

الابتلاء طريق التمييز: المؤمن الحقيقي يُختبر، ومن يثبت يُرفع قدره.

القدوة الصالحة: الصحابة والأنبياء أمثلة حية على الثبات في مواجهة الصعاب.

الدنيا فانية والآخرة باقية: التفكير في الآخرة يجعل الإنسان أقل تعلقاً بالدنيا، وأكثر استعداداً للثبات.

باب سادس: الخلاصة

الثبات والاستقامة هما مفتاح النجاة والفلاح. من استمسك بالحق، وصبر على الابتلاء، وثابر في الطاعة، فإن الله يرفع درجاته ويجازيه جزاء عظيمًا. إن الدنيا مجرد معبر، والآخرة هي الحياة الحقيقية، التي لا تنتهي، ولا يمرض أهلها، ولا تبلى أيامها، ويعيشون فيها بصحة وقوة أبدية.

النص الكامل للمحاضرة

الثبات

لفضيلة الشيخ خالد الراشد بعنوان الثبات والآن مع فضيلة الشيخ إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شعور أنفسنا ومن سيئات عملي من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُضِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ خَوْراً عَظِيماً وَمَنْ يُضِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ خَوْراً عَظِيماً أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاته وكل محدثة بدعة وكل ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر الأحمية أهل الكويت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق فطائي وخطاكم أسأل الله العظيم رب العجل الكريم أن يجمعني وإياكم في ذلك رب وأن يجعلنا هداكا مهتدين لا ضلين ولا مضلين نسأله سبحانه وأن يحفظني وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما باطن وأن يجعلنا هداكا مهتدين سلوك طريق الهداية نعمة عظيمة من نعم الله على العالم فإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكن لا يختار للهداية والاستقامة إلا من يحيمه ويصطفيم وإن تضع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك ولو أعجبك كثرة الخبيث ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب كيف يتميزون

يتميزون بالامتحانات بالابتلاءات بالمصاعب والآلام لله عبودية تحقق في الرخاء وفي الشدة في الرخاء كثير يحقق العبودية للأهرب العالمين أما حين تواجههم امتحانات وصعوبات وخطوبات يسقطوا كثير لذلك كان من سنة الله أن يبتل السائرين على هذا الطريق لأن الثمن غالي ثمن الوصول إلى آخر الطريق غالي كان لابد أن يدفع الثمن غالي ألف لام ميم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فلا يعلم الله الذين صدقوا وما أقلمهم ولا يعلمن الكاذبين وما أكثرهم مصداق قوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين أحبتي سلوك الطريق قد يكون ليس بالأمر الصعب لكن أنك تثبت على الطريق هذه هي القضية التي لابد أن تشغلنا بالليل والنهار فكم زلت أقدامكم وكم تغيرت من أحوالكم وكم تغير من عباد وزهاد منهم من سار في أول الطريق ثم سقط ومنهم من وصل إلى منتصف الطريق ثم سقط ثم منهم من لم يكن بينه وبين نهاية الطريق إلا خطوات ثم سقط لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنس كان كثيرا ما يردد اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلنا يا رسول الله تخاف علينا وقد آمنا بك واتبعناك وصدقناك قال يا معان إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء من دعاء القرآن ربنا لا تزق قلوبنا بعد إذ هديتنا ربنا لا تزق قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الواحدة قضية الثبات هي القضية التي شغلت الأولين والآخرين قضية الاستقامة والثبات على الاستقامة هي القضية التي لابد أن تشغل كل واحد منا ذكرا كان أو أنثى تأمل في قوله صلى الله عليه وسلم إن الرجل لا يعمل بعمل أهل الجنة فيعمل فيعمل للناس ثم يسبق الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ويدخل النار والعكس بالعكس يظهر للناس أنه يعمل بعمل أهل الجنة ثم يسبق الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة ويدخل الجنة حياتنا صفحاتنا صفحاتنا نقلها بالليل وبالنهار نفتح صفحة الليل ثم نطويها ثم نفتح صفحة النهار ثم نطويها ونحن نسجل في صفحة الليل وفي صفحة النهار أعمالنا إما صالحة وإما سيئة ثم يعرض هذا كله على العباد يوم القيامة ويوم القيامة نخرج له كتابا يلقيه منشورة اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من الذي كتبه أنت أنت الذي سطرت الصطوب إن خيرا فخير إن شرا فشر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم وأوفها لكم يوم القيامة من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد ذلك فلا يلومن إلا نفسه من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد ذلك فلا يلومن إلا نفسه قيل لأحد الصالحين قلان عرف الطريق إلى الله ثم رجع قال لو وصل ما رجع لو وصل ما رجع إنما يرجع أولئك الذين لم يتعرفوا على الله حقا معرفة لذلك قالوا عجبت من إثنين رجل تعامل مع الله ثم تعامل مع أحد سواه وآخر تعلم القرآن ثم شغل يعلم سواه قال أحد الصادقين والله إنني لأستحي أن ينظر الله في قلبي وفيه أحد سواه والله إنني لأستحي أن ينظر الله في قلبي وفيه أحد سواه لسان حالهم فيا ليتك تصفو والحياة مرة ويا ليتك ترضى والأنا مغضاب ويا ليت الذي بيبي وبينك عامر وكل الذي بيبي وبين العالمين خراب إذا صح منك الود فالكل هي وكل الذي فوق التراب تراه وما لنا لا نؤمن بالله وقد هدانا سبلنا وعلى الله فليتوكل المتوكلون الطريق ليس بالسهل بل مليء بالمصائب والآلام محفوف بالمخاطر والهموم والغموم ولقد تنزل على الأنبياء وهم أحب الخلق إلى الله من المصائب والآلام والله به عليم لذلك قال ابن القيم يا ذني الهمة يا ضعيف العزم الطريق طريق ناخ فيه نوح وألقي في النار الخليل وأذجع للذئب إسماعيل ونزل الضر على أيوب وفقد الولد يعقوب وأدخل السجن يوسف ونشر بالمناشير يحيى وشج رأس الحبيب لكنكم تستعجلون إذا نام المسافر واستطال الطريق فمتى يصل إلى المقصود السلع غالية لذلك كان لابد أن يكون الثمن غالي فماذا قدموا قدموا كثير قدموا في الطريق ما لا يخطر على الباقي فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأودوا في سبيلهم وقاتلوا وقتلوا كل في سبيل الثبات كل في سبيل نصرة نصرة هذا الدين خذ من دمانا اليوم حتى تربي فذلوا الأنفس والمهج والأموال لما خرج نور الرسالة في مكة بدأ الأتباع يزيدون يوما بعد يوم لكنهم كانوا قلة قليلة لكنهم كانوا قلة قليلة صبت قريش عليهم جام الغضب منهم من لم تكن له قبيلة أويه لا عشيرة نصرة ولا مال يدافع به عن نفسه ويصبيهم بماله أتباع الأنبياء دائما الضعفاء أتباع الأنبياء دائما هم الضعفاء لذلك سأل هرقل أبا سفيان حين وفد وقدرش إلى الشام وسمع هرقل بأخبار المسلمين وسمع أنه قد خرج فهم ذلك الرسول وهو يقرأ خبره في التوراة والإنجيل فقال جنوني بهم ثم قال من أقربكم منه نسبا قالوا هارا يعني أبا سفيان قال أصدقني في الحديث وجعل قومهم من خلفه وقال لهم إني سائل فإن كذبتني فكذبوه استوثق منه أولا ثم بدأ بطرح الأسئلة قال كيف هو فيكم يعني محمد بن عبد الله كيف نسبه فيكم قال هو من أحسننا نسبا قال هكذا الأنبياء تبعث في أحسن أقوامنا نسبا قال هل كان في أهله ملك قال لا قال لو كان لقنا كان يطلب ملك أهله قال من أتباعه وهنا الشاهد قال أتباعه الضعفاء قال هكذا هم أتباع الأنبياء دائما هم الضعفاء لماذا لأن لا أحد يعطيهم حقوقهم كاملة إلا منهج لا إله إلا الله لا يجعل الجميع سواسية وينبذ الخلافات والفرقات بين البشر إلا منهج لا إله إلا الله لا يضمن المساواة للبشرية كلها إلا منهج لا إله إلا الله فالكل تحت سواسية الناس عند الله كأسنان كاسنان المشت قالوا لنوح من قبل أنا أؤمن لك واتبعت الأردلون قال وما علي بما كانوا يعملون إن حساهم إلا على ربي لو تشعرون وما أنا بطارد المؤمنين قال واسمع ما قال قال هرقل كلمة عجيبة قال هل يرتد منهم أحد عن دينه لصخطة يسقطها ينتكسون ينتكسون على أعقابهم قال أبو السفين لا قال كذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب فلماذا ينتكس الشباب اليوم لماذا ينتكس الشباب اليوم والله لا ينتكس إلا الذي لم يستشعر الإيمان ولحظ حلاوته والله لي انتكس إلا الذي لم يدوروا الأثني قرب astes جل في علاه إذا فرح أهل الدرهم والدينار مدرينهم فرح أهل الأخرة بخلواتهم مع الله إذا فرحوا بجحيفهم وسلطانهم وجلسهم مع ملوكهم وزرائهم. فرح أولئك بخلواتهم مع كتاب الله جل في علاه. امالت انفسهم الى الدنيا ذكرهم كلام الله.

بما اعد لهم في جنات في جنات النعيم. الشاهد انهم الضعفاء. الشاهد انهم لا ينتكسون.

ياخذون باسباب باسباب الثبات. فماذا صنعت قريش؟ ماذا صنعت قريش بالضعف والبقرء والمساكين؟ جرواهم في ضرقات مكبح على وجوههم. اخرقوا جلودهم يملئا ويسقى.

سجن وتعذيب والطهارة. وما نكس منهم واحد على عقبيه. سجنون وتعذيب والطهارة.

ما نكس منهم واحد على عقبيه. بلال حبشي ضعيف مسكين. صبت عليه قريش من العذاب والله عليه.

وما قدم لهم تنازلات. ما قدم لهم تنازلات. مع انه باستطاعته ان يقدم تنازلات وهو معذور تحت وضعة العذاب.

اليوم بدون تأثيرات خارجية يتساقط الشباب. اليوم بدون مؤثرات خارجية. لشهوات عارضة.

اولشهوات طارئة. يتساقط كثير من الشباب والشيء. اما اصحاب محمد فقد تعلموا الثبات من محمد.

لا تقل الزمان يختلف. فالاغراءات هي الاغراءات. ما تغيرت ولا تبدلت.

الاغراءات هي الاغراءات. فتنة النساء منذ ذاك العين. وفتنة المال منذ ذلك الزمان.

وفتنة التعذيب والاضطهاد. تفننت وتغيرت من عين الى حين. لكن الامتحان هو الامتحان.

والابتلاء هو الابتلاء. لم نخرج من ديارنا. ولم نترك امغالنا.

وما قتلنا ولا شردنا. ومع هذا ينتكس كثير. وهم قتلوا وشردوا وعذبوا واضطهدوا.

وما نكس منهم واحد على عقبيه. خير خباب. وقد اسرته قريش.

خيرته بين الكفر وبين الايمان. وخرجوا به الى التنعيم وصلبوه. ثم قبل صلبه وتعذيبه جاءه الخيار.

اترضى ان محمدا مكانك وانت بين اهلك؟ اترضى ان محمدا مكانك وانت بين اهلك تاكل وتشرب منعهم؟ قال والله ما ارضى ان يشاك محمد بشوقه. وانا بين اهله. اكفر تنجو قال ابد.

لا ابدل الدين. مهما كانت مهما كانت الاغراءات. خيروه ساومهم على دينه.

ابدا ما غير. انشد وقال لقد جمع الاحزاب حولي وقبائلهم واستجمعوا كل مجمعي. ولقد جمعوا ابناءهم ونساءهم.

وقربت من جذع طويل ممعني. وما بي حدار الموت اني لميت. ولكن حدار جحيم نارملفعي.

ولقد خيرون الكفر والموت دونه. ولقد هطلت عيني في غير مجزعي. ما بي حدار الموت.

اني لميت. ولكن حدار جحيم نارملفعي. الى الله اشكوا غربتي ثم كربتي.

وما اربصد الاعداء لعند مصرعي. فعل بهم عجب العجاب. ومع هذا ما نكس منهم واحد على عقبيه.

من اين تعلموا هذا؟ من اين استمدوا العزة والثبات؟ استمدوها من القرآن. ورب العزة ينادهم. ولا تمهنوا ولا تحسنوا.

وانتم الاعلى ان كنتم مؤمنين. ان يمسسكم قرحا فقد مسألخوا ما قرح مثله. وتلك الايام نداولها بين الناس.

وليعلم الله الذين امنوا. ويتخذ منكم شهداء. ام حسبتم ان تدخلوا الجنة.

ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم. ويعلم الصابرين. حفة الجنة بالمكاره.

وحفة النار بالشهوات. الطريق مليء بالمصائب والالام. وليس بالطريق المفروش بالورود والازهار.

اعيد واكرر السلعة خالية. لذلك كان لابد ان يكون الثمن كان لابد ان يكون الثمن غالي. فماذا قدرنا؟ اسأل نفسك.

ماذا قدرنا؟ يأتي النبي صلى الله عليه وسلم الى ثابت من الثابتين. ورجل من الرجال وبطل من الابطال. قال له اذهب الى مكة واعتني برأس فلان.

فلان هذا بدأ يجمع الناس من حوله. يريد ان يقتل محمدا صلى الله عليه وسلم. قال يا رسول الله ما اعرفه؟ وهو عبدالله ابن انيس.

ما اعرف الرجل؟ والرجل يقال له خالد القذل. قال النبي صلى الله عليه وسلم علامة الرجل انك اذا رأيته تهابه. كانت العرب تقول عن خالد القذل انه رجل بالف رجل.

لما علم النبي صلى الله عليه وسلم بخباره لم يرسل كتبيه. ولم يرسل سرية كاملة. انما ارسل جنديا واحدا.

رغم رغم عظمة التكاليف وشقة وصعوبتها ما تخلف منهم رجل واحد. قال سمعا وطاعا. لكني ما اعرفه.

قال علامة الرجل كذا وكذا. وصل الى منا حيث اقام خالد القذل معسكرة. جاءه بحيلة والحرب خدعة.

قال انا اريد ان انضم الى الذين معك الذين يريدون قتل محمد صلى الله عليه وسلم. فضمه الي وقربه. وكان ذورأي ومشورة فادناه منه واستأمنه.

بعد ايام هو و اياه يسرون خلف الخيام بعيدا عن اعين الناس. فرصة اشترى عبدالله ابن عني السيف واشترى رقبه الرجل. ورجع يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المهمة قد تمت.

رجع يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المهمة قد تمت سبقه الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم. يخبر النبي الوحي يخبر النبي ان الجندي قد اتم قد اتم المهمة على اكمل وجه. فما ان دخل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم افلح الوجه.

حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم افلح الوجه. وان قالها النبي فقد افلح. بابي هوامي.

ان قالها فقد افلح من قبلت من قبلت له. افلح الوجه خذ عصاتي توكلأ عليها اعرفك بها يوم القيامة وقليلهم المتوكلهم لما مات عبدالله بن انيس امر بتلك العصاة ان تدخل معه في قبره شاهد وعلامة انه اطاع الله واطاع الرسول كم كانت التكاليف صعبة وكم كانت المهمات شاطنة على الرجال ومع هذا ما تخلف منهم رجل واحد تأتي الاخبار للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ارسل رسله الى الشام ان الروم تطاولت على رسله وقتلت مجموعة من الرجال دخلوا الشام للدعوة الى الاسلام سلما ثم الغساسنة تطاولوا على رسول الرسول صلى الله عليه وسلم وقتلوه فحز ذلك واشتدع للنبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهم ثلاثة الاف رجل ارسل اليهم ثلاثة الاف الرجل حتى تعلن فارس والروم ان في المدينة رجال يحمون عن خياط هذا الدين ويصنون اعراض النساء فارسل اليهم ثلاثة الاف ساروا على بركة الله وبأمر من نبي الله صلى الله عليه وسلم تعدادهم ثلاثة الاف جهز النبي صلى الله عليه وسلم الجيش ورتب الامارات قال يحمل الراية زيد ثم يحملها جعفر ثم يحملها عبدالله بالرواحه وساروا على بركة الله وصلوا الى مؤتد سمعت الروم باخبارهم فخرجت مرتزقة الروم العرب بمئة الف وخرج نصارى الروم بمئة الف فاجتمعوا في ذلك اليوم على ثلاثة الاف اكثر من ميتين الف مقاتلين اسألهم بالله ماذا يستطيع ثلاثة الاف من الرجال ان يفعلوا امام هذا العدد الكبير ماذا يستطيع ان يفعل هؤلاء امام ميتين الف من الرجال لو طوقوهم من الجهات اما انتهى الامر في ساعات بل اقل من ذلك تشاوروا فيما بينهم البين نرجع نرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم نخبره بو افعي الحال فقالوا فيما بينهم البين انتم لماذا خرجتم اصلا وماذا تطلبون وماذا تريدون؟ الاستم طلاب جنة؟ وهذه الجنة قد بتحت ابوابها. الجنة تحت ظلال السيوف.

الجنة تحت ظلال السيوف. تشاوروا فيما بينهم البين. قالوا لا طريق الى المدينة.

اما النصر واما الشهادة. اما للمدينة فلا طريق. اما الجنة واما الانتصار.

فاعدوا العدة. ودخلوا داخل قرية يقالوا لها مؤته. وسميت المعركة باسمها.

تحصنوا في داخلها. على مدى ستة ايام حرب ضروس والروم بعددها وعداها تحاول ان تنتصر من هذه القلة فما استطاعت. ستة ايام من الكرد والفار.

في اليوم السادس قتلتة. في نفس اليوم قتلة جعفر. في نفس اليوم قتل عبدالله بن رواحة.

في المدينة التف الصحابة رجالا واطفالا والنساء يتابعون الاخبار حية على الهواء يتابعون اخبار الجيش الذي يقاتل من اجل نصرة الاسلام والمسلمين. اريدك تتخيل الواقع اليوم. هم التف وحلوا نبهم يتابعون اخبار المسلمين.

والنبي ينقل لهم المعركة حية على الهواء وحيا. واليوم نجلس امام الشاشة. ونجلس امام القنوات.

حتى نتابع اخبار المباريات. هذا الفرق بين الامسي وبين اليوم. هم التفوا يتابعون اخبار المسلمين والمؤمنات.

لينصروا الله وينصروا رسوله. ونحن اجتمعنا على الشاشات وقنوات في ضياع الا يعلموا ان الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينقل لهم اخبار المعركة.

قتل زين. ثم سكت. ثم قال قتل جعفر.

ثم سكت. ثم قال قتل عبدالله من الرواحة. ثم سكت.

ثم استرجع وقال. ولقد رفعوا اليه في الجنة. يعني القادة الثلاثة.

ولقد رفعوا اليه في الجنة. تعال نرجع الى ارض المعركة. في ارض المعركة.

بعد سقوط القادة الثلاثة. حمل الراية ثابت ابن اقرم. حملها ثابت.

فقال يا ايها المسلمون امروا عليكم اميرا. فقال لي خالد ابن الوليد حمل الراية. قال خالد انت اقدم هجرة واعظم مكانة واسبقوا في الاسلام.

انت احق بحملها. قال ثابت والله ما حملتها الا لك. لم يمضي على اسلام خالد الا ثلاثة اشهر.

لم يمضي على اسلام خالد حينها الا ثلاثة اشهر. خالد الذي خاض المعارك ضد المسلمين وصنع بهم ما صنع يوم احد. الان يخوف اول معركة مع الاسلام.

رافع راية لا اله الا الله. قال ثابت احملها يا خالد. فما حملتها الا من اجلك انه.

ثم نادى ثابت بالجيش وقال اترضون بخالد ابن الوليد قائدا عليكم؟ قالوا رضينا. فتولى خالد الامارة وحمل الراية. ثم صعد الى اعلى مكان في المعركة.

وميز الارض. وميز المواع. وقير الميمنة والميسرة والمقدمة والمؤخرة.

وبدا يصول ويجول. في المدينة بعد ان حمل خالد الراية استرجع النبي صلى الله عليه وسلم وقال قتل فلان ثم قتل فلان ثم قتل فلان ولقد رفعوا اليها في الجنة. ثم قال اما الان اما الان فلقد حمل الراية سيف من سيوف الله.

ولقد حمل وطيس. حتى بكل ما تعني الكلمة. القتال حينها لم يكن كالقتال اليوم.

قتال الجبناء. قتال الفرار. الذين يرمون يرمون القنابل.

ويهاجمون بالطائرات النساء والاطفال. بل كان الرجل يواجه الرجال. فتتطاير الرؤوس وتتقطع الاشلاء.

لك ان تتخيل في ذلك اليوم تعداد المسلمين ثلاثة الاف وهم يواجهون اكثر من مئتين الف. يعني كان مطلوب من الرجل ان يواجه سبعين رجل. كان مطلوب من الرجل الواحد ان يواجه سبعين رجل من الكفار.

اسألك بالله من اين استمد القوة؟ واي صنف من رجال هؤلاء؟ هم ابائي واجدادى. فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يجربوا المجامع. باصناف هؤلاء رجال انتصر الامة على العدد والعدة.

يوم ان استغاث ابو عبيدة بعمر ابن الخطاب يطلب المدد ارسل له اربعة. قال ارسلت لك اربعة. الرجل باللب.

ارسلت لك اربعة. الرجل باللب. ومرة اخرى ارسل له رجل واحد.

ارسل المقداد ابن عمر. قال عمر لقائد المسلمين هناك. ارسلت لك رجل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عنه.

جيش فيه المقداد لا يهز باذن الله. جيش فيه المقداد. لا يهز باذن الله.

كم نحتاج الى قراءة سيرة اولئك الرجال؟ كم نحتاج الى ان نعيد ماضي اولئك الالباء والرجال؟ غير خالد الميمنة والميصرة. وبدأ يصول ويكرم مع الرجال والابطال. حاولت الروم.

حاولت تطوق المسلمين ما استطاعوا. في اليوم الاخير من المعركة غير خالد الموازين. وارسل رجالا خلف خلف الجيش.

يثأثرون الغبار ويكبرون ويمدوون ارض المعركة بالتكبير. خافت الروم. قالت على مدى سبعة ايام ونحن نقاوم.

ولم نستطع عليهم الان وقد اتاهم مدد من المدينة. كيف سنستطيع ان نقاومهم؟ ثم بدأ خالد مع مئة من الرجال يصلون ويكررون فره. حتى اوقعوا فيهم مقتلة لم تشهدها الروم من قبل.

ثم بدأ يسحب الرجال من ارض المعركة بخطة عبقرية عجيبة يشهد له التاريخ حتى يومنا هذا. فاخرج الجيش من ارض المعركة بعد ان ادب الروم. وبين لهم ان في المدينة رجال يذودون عن سيط هذا الدين.

الان الو اقع المدينة تستقبلهم. خرج الاطفال والنساء. خرج الاطفال والنساء لاستقبال الجيش.

فكيف استقبلوهم؟ استقبلوهم بالحجارة. مع انهم ابلوا بلاء حسنا. وضحوا تضحيات لا يعلمها الا الله.

استقبلهم الاطفال والنساء بالحجارة. يقولون لخالد ومن معه. تفرون من الموت في سبيل الله.

تفرون من الموت في سبيل الله. يا فرار. يا فرار.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار. ولكنهم الكرار باذن الله. ما الفرق بين الامس واليوم؟ انا اقول لك.

بالامس كان صغارنا يستقبلون خالدا ومن معه في ازقة المدينة بالحجارة. كانوا يقولون لخالد ومن معه. الى اين يا فرار؟ واليوم اطفالنا يستقبلون غانية.

ومضربا بيده قيثار. ولاعبا في صالة المطار بالورود والازهار. بالامس كان صغارنا يستقبلون خالد ومن معه في ازقة المدينة في الحجارة.

كانوا يقولوا لخالد ومن معه. تفرون من الموت يا فرار. واليوم صغارنا يستقبلون غانية.

ومضربا بيده قيثار. ولاعبا في صالة المطار. بالورود والازهار.

مستاريا مستار. هذا زمان العار. من طنجة الى قندهار.

معتقل يعيش حالة احتضار. امتنا ليس لها قرار. امتنا العوبة.

باليمين واليسار. نرجو صلاح الدين. ندور في مأساتنا حتى اصابنا الدوار.

لكن لا خيار. من موتنا فوق شغار السيف. حتى يصير الشوك لنا.

موقنون يا مستاربحركة المشهار. فان النصر مع الصبر. والسرار فوق النار.

هذه باختصار كلمات اعتدار. عن امة اعدادها مليار. ليس لها قرار.

ازيدك من اخبار الضائع والضائعين والمنتكسين؟ برنامج في التلفاز يسمى اكاديميستار. ينشر الفاحشة والرذيلة. يصوت له المسلمون.

يصوتون للعاهرة وللفاعر وللمغني والمغنية اهم ادى دور الفجور كما ينبغي. ثم يستقبلون المكالمات والتصويت. تقول الاحصائيات الذين صوتوا لذلك البرنامج من العالم الاسلامي في ايام سبعون مليون.

سبعون مليوناً. صوتوا للعبر والفجور والضياح. ويوما ان نادت الامم المتحدة يوما ان نادت للتصويت لرد الحرب عن الضعفاء في افغانستان لم يصوت من المسلمين الا ثلاثة مليون.

لم يصوت حتى لا يقتل المسلمين. ولا تنتهك اعراضهم. ولا تساند مؤهم.

لم يصوت الا ملايين ثلاثة. وصوت للعبر والضياح اكثر من سبعين مليون. دار ابو الدرداء مكة بعد حين.

فرأ من اهلها عجباً. رأهم قد تطاولوا في المساكن. توسعوا في المشارب والمأك.

فاخذ يطوف على الكعبة وهو يقول يا ايها الناس انا جندب ابن جنادة. اغذا. انا جندب ابن جنادة.

صاحب رسول الله. فاقبلوا عليه فانا لكم ناصح مشفق امين. فالتفوا من حوله وهم يقولون ماذا عندك يا صاحب رسول الله؟ فقال ارأيتم لو ان رجلاً اراد السفر؟ فلم يكن يعدوا للسفر عدته؟ قالوا بلى.

قال فان سفر الاخرة اطول ما تريدون. فاعدوا له عدته. قال وما عدته؟ قال صلوا في ظلمة الليل.

لظلمة القبور. وصوموا يوما شديدا حرة لطول يوم النشور. وحجوا حجة لعظائم الامور.

واجعل الدنيا مجرسين. مجرس في طلب الاخرة. واخر يضرك لا تريده.

واجعل الدرهم درهمين. درهم تنفقه في سبيل الله وعلى عيالك في حله. واخر يضرك لا تريده.

ما لي اراكم تبنون ما لا تسكنون؟ وتجمعون ما لا تأكلون؟ وتأملون فتطيلون؟ لقد قتلكم حرص على الدنيا لستم ببالي. الله اكبر. توسعوا قليلا في المأك والمشرب والمسكن.

فقل الى الله المشتكى. الى الله الى الله المشتكى. كيف لو جاء ابو ذر ورأى في واقعا اليوم؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى اطفالنا ونساءنا يتميلون مع الاغاني والالحن؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى ارضدتنا في البنوك الربويات؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى القصور الشافقة لا يسكنها الا اثنين او ثلاثة؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى الشاشات والقنوات تصل وتجول في بيوتنا؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى الاسواق والمجمعات ونساؤنا كاسيات عافيات؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى عباد البقر؟ وهم يهدمون مساجدنا؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى عباد الصليب؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى عباد الصليب ينتهكون اعراضا؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى احفاد القردة والخنازين يتحكمون في مصرنا.

كيف لوجاء ابو ذر وراء و اقع البسلمين اليوم؟ لا تلمني. لا تلمني. فلا يلام الجريح.

حين يشكو وحين تشكو الجروح. لا تلمني. فلا يلام طريد.

لا يلام المظلوم حين يصيح. لا تلمني. ولم خافقا بين جنبيك.

لم يخفق. لم تحتضنه القرح. وانا لن ألوم من ما تحسنه.

انما اللوم للذي فيه روحه. وانا لن يضيق باللوم صدري. ان صدر المحب كونه فسيح.

ان الله لا يغير ما بقومه. حتى يغيروا ما بامرسهم. ان قضية الثبات لا بد ان تستمد من كتاب رب الارض والسموات.

حتى تثبت خذ بأسباب الثبات. اصنع مقارنة بين الدنيا وبين الآخرة. اصنع مقارنة بين الفانية وبين الباقية.

اما ايام الدنيا فمعدودة ثم محدودة. كم ستعيش؟ عش ما بدالك. عش ما بدالك.

الف بل الفين. ثم المصير الى النهاية والموت والزوار. و ايام الآخرة لا تنتهي ولا تلقضي.

ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدًا. في الدنيا مرض ووهن ومصاعب وآلام. اما هناك ان لكم ان تصحوا فلا تمرضوا ابدًا.

هنا من طفولة الى شببية الى كهولة الى شيخوخة ثم الى النهاية والمصير. هناك ان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدًا. لا تنقضي ايامها ولا يمرض اهلها ولا يبلى شبابهم.

تبدل هذه بتلك؟ يا عجبًا. يا عجبًا للناس لو فكروا حاسبوا انفسهم ابصروا. وعبروا الدنيا الى غيرها.

انما الدنيا لهم معبر. لا فخر الا فخر اهل التقاء. غدا اذا ضربهم المحشرون.

لا يعلم ان الناس ان التقى والبركان خيرا ما يدخل. حتى تثبت لا بد ان نعرف. من اجر المترتب على الثبات؟ من اجر المترتب على الثبات؟ وجزاهم اما صبروا؟ جنة وحريرة.

متكئين فيها على الاراء. لا يرون فيها شمسًا ولا زن هريضا. اعددتوا العبادي الصالحين.

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلبي بشر. يقول بابي هوامي والذي نفسي بيده انكم لتتراؤون اهل الغرف كما تتراؤون الكوكب الدري في السماء. اسألك بالله العظيم كيف وصلوا؟ اسألك بالله العظيم كيف وصلوا الى تلك المراتب الرفيعة؟ والى تلك الدرجات العالية؟ ذكر الله كيف ثبتوا وكيف وصلوا؟ وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هون.

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامة. قال اهل التفاسيط لما وصف نهارهم كان من المناسب ان يصفوا ان يصف ليلاهم. والذين يبيتون لربهم سجدت وقيامه.

والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم. ان عذابها كان غرامة. انها ساءت مستقرة ومقامة.

والذين اذا انفقوا لم يصرفوا فلم يقتروا. وكان بين ذلك قوامه. ثم انظر في توحيدهم واخلاقهم ومعاملاتهم.

والذين لا يدعون مع الله الها اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يزنون.

ومن يفعل ذلك يلقى اثمًا. ثم قال وساق. والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صموا وعميانا.

الاية تغير مجرى القوم. اية واحدة تغير مجرى القوم. فانظر ماذا صنعت فينا الايات.

في القرآن من الاوامر باقامة الصلاة. اكثر من تسعين امر. ثم انظري و اقعنا مع صلاتنا.

ويقرأ على ابي واحدة تغير مجرى حياته. يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله ملك الملوك يستقرضنا. الغني يستقرض الفقراء.

القوي يستقرض الضعفاء. قال كيف ذلك يا ابا الدحداح؟ قال ليس الله يقول من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضعفه له اضعافاً كثيرة؟ قال نعم يا ابا الدحداح هو يستقرضكم حتى يرفع من درجاتكم. انظر ماذا تسمع الآية.

قال يا رسول الله ان لي بالمدينة حائطاً يعني بستاناً به ستمائة نخلة. اني اقرضته الله ورسوله. تدري ايش معنى ستمائة نخلة؟ يقول علي رضي الله عنه وارضاه كان الرجل منا يعمل من طلوع الشمس الى مغيبها باجرة ثمرة او تمرتين.

وكم اعضى الرجل؟ ستمائة نخلة. يقول يا رسول الله اشهدك ان لي بالمدينة حائطاً فيه ستمائة نخلة. اني اقرضتها الله ورسوله.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم كم لابي الدحداح من جذع نخلة في الجنة. يخرجوا من عند النبي صلى الله عليه وسلم الى بستانه الى حائطه. اسمعي بارك الله فيكي.

هناك كانت ام الدحداح تلاعب الصبية والصغار. تمر وبلح. وخضرة وحبور.

يخاطبها شعراً يقول بيبي يعني اخري. بيبي من الحائط بالودادي. فقد مضى قرضاً الى التنادي.

اقرضته الله على اعتمادي. الارجاء الضعف في المعادي. والبر لا شك فخير زادي.

قدمه المرء الى التنادي. اسألك بالله العظيم. ماذا تظنين انها تقول؟ تقول ضيعت اولادنا ضيعت مستقبلنا تخاطبه شعراً تقول بشرك الله بخير وفرح.

مثلك ادى ما لديه ومنح. قد متع الله صغاري بالعجوة السوداء والمرء يسعى ولهما قد كدح طول الليالي وعليهما اشترح. وقذفت التمرات والبسرات.

واخذت الصبي الصغار من ايديهم. وخرجت خالية اليدين. بماذا؟ باية.

لذلك قال الله عنهم والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يثروا عليهم صماً وعمياناً. والذين لا يشهدون الزور الباطل من احتفالات واعياد ما انزل الله بها من سلطان. من احتفالات واعياد.

ما انزل الله بها من سلطان. افراحنا في انتصارات المسلمين. لا في الله واللعب والضياغ.

كانوا يحتفلون بانتصاراتهم في احد والقادسية والبرمور. فاين انتصارات المسلمين اليوم؟ يقول قائدهم رفعنا راية لا اله الا الله في ملاعب الكرة. بعد ان كانت ترفع في اراضي القتال رفعها الرجال كانوا اصحاب عاهات واعاقات لم تحل بينهم وبين الوصول الى الجنة عمرو بن الجموح اعرض شديد العرجة يأتي الى ابنائه حتى يشهد معركة احد مع المسلمين فيقولون له انت من اهل الاعداء وقد عدرك الله فيجادلوا ابنائه ويجادلونه لرده عن القتال فيذهبون به الى النبي صلى الله عليه وسلم ويخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الاعداء فيقول باعلى صوته يا رسول الله والله لأطأن بعرجة الجنة والله لن تحول اعاقه بيبي وبين الجنة ولقد صدق فيما قال وكان من شهداء ذلك اليوم لما رأى النبي صدقه قال خلوا بينه وبين ما يريد قد تقول اعرج اقول بل الاعمى حتى الاعمى فليس الاعمى البصر لكن العمى عى البصيرة ان العمى ليس عى الابصار انها لا تعى الابصار ولكن تعى القلوب التي في الحدود يومان نادى عمر بخروج جيش اليارموت خرج ابن ام مكتوم خرج مع الخارجين ليس عدة القتال فقال له عمر الى اين؟ قال يا ابن الخطاب تحول بيبي وبين الشهادة قال ماذا تصنع معهم؟ قال اكثر سواد المسلمين قال اكثر سواد المسلمين فان لم تكن معهم لا تكن ضدهم لا تحارب اهل الاستقامة ان لم تستطع ان تفعل فعلمهم فلا تكن ضدهم خرج فلما صفة الصفوف لم يقف مع المتأخرين في خلف الصفوف مع الجبناء بل توسط ارض المعركة وقال لهم انا اكفيكم الراية انا احمل راية لا اله الا الله في ارض المعركة لا في الملاعب والمدرجات احملها والدمار تسيل واشلا تطاير اتدري ايش معنى حمل الراية من اصعب المهمات في ارض المعركة ان تحمل الراية فكل فريق يسعى لاسقاط راية الفريق الاخر وبدأت الرماح والنبال تأتي يمنة ويسرة وهو قد رفعها ثابتاً راسخاً في ارض المعركة بدأت المعركة مع طلوع الشمس تعدد المسلمين اربعين الف

يزيدون او ينقصون تعداد الفريق الكافر متين واربعين الف لم يأتي مغيف شمس ذلك اليوم الا وقد حسنت المعركة اوقع المسلمون في الرومي في ذلك اليوم مقتلة بلغت اكثر من مئة وعشرين كافر اكثر من مئة وعشرين الف قتلوا في ذلك اليوم وصلنا خالد في اخر اليوم في خيمة قائدهم.

يساومون المسلمين قبل بداية المعركة. يقول مهان لخالد لقد اخبرنا انه ما اخرجكم من دياركم الا الجوع والفقر والحاجة. اعطي كل واحد منكم عشرة دنانير ذهب.

اعطي كل واحد منكم عشرة دنانير ذهب. واعطيه راحلة وزاد وطعام وكسوة اذهبوا وارجعوا لي من السنة القابلة. اعطيكم مثلها.

يريد يكسر عزة المؤمن وثبات الصادقين. فقال له خالد بعزة المؤمنين المستمدة من كتاب الله جل وعلا. قال ما والله ما اخرجنا الجوع ولا الفقر ولا الحاجة.

انما اخرجنا اننا قوم نحب ان نشرب الدماء. وقد اخبرنا ان دماء بني الاصفر من اضيب الدماء. من اجل ذلك خرجنا.

ثم كبر خالد وكبر الجيش معه. يقول احدهم لابي عبيدة في ارض المعركة اني قد عزمت على الشهادة فاوصني. اني قد عزمت على الشهادة ولقاء النبي صلى الله عليه وسلم فاوصني.

قال اقرئ النبي مني السلام وقل له انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقه. اقرئ النبي مني السلام. وقل له جزاك الله عنه.

خير ما جزيت نبيا عن امته. وقل له انا والله وجدنا ما وعدنا ربنا حقه. فاين هم الرجال اليوم? ها هو الاقصى يلوك جراحه.

والمسلمون جموعهم احد. يا ويحنا ماذا اصاب شبابنا? يا ويحنا ماذا اصاب شبابنا وشيبتنا? اوى ما لنا سعد ولا مقداد? لماذا يتساقط الناس? امام شهوات? امام مغريات? فما عند الله خيرو ابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. جاءت قريش تساوّم النبي.

قال تعبد الهنا يوم ونعبد الهتك يوم. فقال الله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. يساومونه.

واعبد يوما ونعبد يوما ابدا. الحق لا يقدم تنازلات للباطل. قالوا ارن ايات.

وقالوا لن نؤمن لك. حتى تفجر لنا من الارض ينبوع. او تكون لك جنة من عنبل فتفجر الانهار خلالها تفجيرا.

او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا. او تأتي بالله والملائكة قبيلة. او يكون لك بيت من ذكره.

او ترقى في السماء. ولن نؤمن لرقيك. حتى تنزل علينا كتابا نقرأه.

قل سبحان ربي هل كنت الا بشر الرسول? افلق لنا القمر. فانفلق القمر. انشقت الساعة.

اقتربت الساعة. وانشق القمر. امنوا? ما زادهم الا تضيانا كبيرة.

وما جعلنا الرؤية التي اربناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا تضيانا كبيرة. قال عثبه بن ربيعة دعوني اساوّم محمد. دعوني اساوّمه.

انه يرجع. عما هو عليه. فجاءه يعرض عليه الملك والشرف والمال والنساء.

قال يا ابن اخي. لك من عرض اعرضه عليك? قال قل يا ابا الوليد. قال يا محمد.

جئتنا بامر لم نعرفه. سفهت الاخلام. شتمت الالهة.

فرقت بين الاب و ابيه. والاخ واخي. تعال نعرض عليك امور.

سبحان الله مساوماتهم كلها لم تصنع شيئا. فبدأوا باعطاء الاغراءات التي اسقطت كثير. كثير من الذين اسألوا على الطريق.

قالوا تريد ملك؟ ملكناك. ايش رأيكم بالعرض؟ يكفي ولا ما يكفي؟ يكفي حتى يتساقط اهل الدنيا. انما اهل المبادئ طلاب الجنة ليه يتساقطون امام هذا؟ قالوا ان كنت تريد ملك ملكناك.

ان كنت تريد شرف شرفناك. ان كنت تريد سعد وتسود سودناك. ان كنت تريد مال جمعنا لك.

حتى تكون اكثر من امالك. تريد نساء زوجناك. المهم انك تكف عن هذه الدعوة.

المهم انك تكف عن هذه الدعوة. قال فرغت يا ابا الوليد انتهيت. قال نعم قال اسمع مني اسمع مني هذه عرضكم اسمع العرض السماوي بسم الله الرحمن الرحيم حاميم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصفت آياته قرآناً عربياً لقومي يعلمون بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا طلبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي أذاننا وقرور من بيننا وبينك حجاب فأعمل إننا عاملون إلى أن قال فإن اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وتموت والكافريستمع فلما بلغته هذه الآيات ارتجف في مجلسه وصعق من هول هذه الآيات فقال يا محمد أسألك الله والرحم أسألك الله والرحم لا تكمل لانه يعلم ان محمد اذا قال صدق يعلم ان محمداً اذا قال صدق واذا تمن ادى واذا عاهد وفي قال أسألك الله والرحم لا تكمل يا محمد فرجع الى قومه يجرأ ذى الهزيمة ملك يا اخوان وامارة وسعد وشراف ومال ونساء وشهوات ولذات نعطيكم ياها لكن طلاب الجنة لا يتزلون امام هذا عندكم عرض اغلى من الجنة؟ اعندهم عرض اغلى من الجنة؟ فليسأومون نا عليه ان الله اعد للشهداء ان الله اعد للشهداء في الجنة مئة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض عندهم عرض مثل هذا فليسأوموننا عليه اما الذي يريد ما عند الله فلا يقبل بهذه التنازلات صاحب المبدأ الذي يريد ما عند الله لا يقدم ولا يضعف وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهن لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين انما كان قولهم قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسر افنا في امرنا وثبت اخدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الرجال فقط حتى النساء تعلموا كيف يكون الثبات حتى المرأة طالبت جنة وطالبت قرب من الله جل في علاه لذلك اخذت في اصاب النجاة فنجت مع الناجين لما اسلمت خزية العامرية ام شريك رضي الله عنها وارضاهما فرقوا بينها وبين زوجها وقادها قومها معهم تقول حملوني على شرركا بهم حملوني على شرركا بهم يطعمونني العسل ويمنعون عني الماء ثلاثة ايام حتى تقطعت كبدي بل حتى ذهب بصري من شدة الجوع والعطش فلما صار بنا المسير نصبوا خيامهم وربطوني تحت الشمس والله يعلموا بحالي تقول ربطوني تحت الشمس والله اعلمو بحالي يقولون لي ارجعي عن دينك نطعمكي ونسقيكي قالت ابدا ما ارجع عن ديني ضرفة عين ما ما كانت العروض مع انها في موقف يسمح لها ان تقدم تنازل مع انها في موقف تستطيع ان تقدم ولا تريب عليها ولا لوم لكنها عزة المؤمنين والمؤمنات والصادقين والصادقات تقول بلغ مني الامر ان ذهب بصري وتقطعت كبدي من شدة الجوع والعطش ودخلوا الى خيامهم يشربون ويأكلون ورأى الله صدقي ورأى الله حالي فبين انا على تلك الحال اذا بدلوا معلق بين السماء والارض اذا بدلوا ماء معلق بين السماء والارض تدلى فشربت منه وانا الذي وانا الذي ذهب بصري شربت منه ثم تدلى ثم شربت منه ثم تدلى ثم شربت منه واغتسلت وارتوي وتوضأت واغتسلت وخرج القوم فاذا بالماء من حولي من كل مكان فقالوا لي من اين لك الماء يا عدوة الله.

اسمعي بارك الله فيك. قالت عدو الله غيري. عدو الله من اشرك بالله.

عدو الله من يعسى الله. عدو الله من يحارب الله. عدو الله الذي لا يبق بما عند الله.

من اين لك الماء؟ قالت رزق رزقني الله. رجعوا الى اوعيتهم وقراهم. فعند الاوعية والقرباب خبر اليقين.

فاذا هي موكة. اذا هي موكة فرجعوا اليها يقولون والله ان الذي رزقك لهو الاله الحق. والله ان الذي سقاك لهو الاله الحق.

ونحن نهجد ان لا اله الا الله. وان محمد رسول الله. بثبات المؤمنين.

بثبات الصادقة. اسلم القوم. فما بال النساء اليوم يتصاقطن؟ ما بال المؤمنات التي يدعين؟ يضعفن امام الشهوات والمغريات.

لماذا سطرت اسماء الرجال والنساء على صفحات التاريخ؟ لماذا بشرت خديجة ببيت في جنة من قصب لا سخب فيه ولا نصب؟ اسمع بارك الله فيك المنزل الرافعة التي وصلتها خديجة بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس يوما اذ جاءت اذ جاءه جبريل فقال يا محمد هذه خديجة قد انتك ومعها وعاء فيه طعام اقربها من ربها ومن نية السلام اقربها من ربها ومن نية السلام وبشرها ببيت في جنة من قصب لا سخب فيه ولا نصب يقرنها ربها السلام اي منزلة الرافعة وصلها الرجال والنساء في مرضاة ربهم جل وعلا منهم من اهتزله عرش الرحمن عند وفاته ومنهم من غسلت الملائكة بين السماء والارض ومنهم من كلمه الله كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان ومنهم من قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اخبرني انه يحبك ان الله

اخبرني انه يحبك ان الله اخبرني انه يحبك وامرني بحبك يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحكم فسوف يأتي الله بقوم يحكم ويحبونه ادلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لو مثلاء يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لو مثلاء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويدرأون ويؤتون الزكاة ويؤتون الزكاة ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فان حزب الله هم الغالبون صدقوا فصدقهم الله عاهدوا ووفوا بالعهود الله اشترى وهم باعوا على ان يكون الثمن الجنة عهد صادق ووعد سابق ومن اصدق من الله قيمة من اراد الوصول فعليهم بالوصول ومن سار على الدرب من سار على الدرب وصل هذه اخبارهم هذه اخبارهم فما هي اخبارنا اليوم هذه بطولاتهم وبطولات شبابهم وشيهم فاين بطولات الشباب والشباب اليوم هذه اخبار نسائهم فاين اخبار نساينا اليوم اقول لازال الخير في هذه الامة وسأتلو عليكم طرفا من اخبار الصادقة خبر المعتزة بدينها الثابتة على عقيدة ربها الملتزمة بحجائها وحياتها طيبة لكنها ليست كالطبيبات تخصصت في امراض بنات جننها حتى تحفظ النساء من ان يعرفن انفسهن على الرجال محتشمة عفيفة ظاهرة وكذلك كان زوجها طبيبا وعلوم الطب تتقدم يوما بعد يوم فسافرت مع زوجها لحضور مؤتمر طبي في احدى بلاد الكفار تخلت عن حجائها يوم ان خرجت من ديار المسلمين بل تذكرت قول الله اتق الله حيث ما كنت والله في كل مكان يراها خرجت من بلادها الى بلاد الكفار بكامل سوادها وبكامل زينتها المسلمة هناك في قاعة المؤتمرات اول ما دخلت هالهم المنظر تلك السواد العجيب الذي دخل عليهم ولأول مرة يرون مثل ذلك فبدأ الهمز واللمس من الكافرين والكافرات اكيد انها قبيحة ولولا طفها لما ستروها بهذا السواد وهي تسمع لكنها اعرضت عن هذا كله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض فونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامة وهي تسمع الهمز واللمس وما اثر ذلك فيها ولا في عزتها ولا في حياتها لما انتهى المؤتمر التفنن من حولها وبدأوا يقولون لها لماذا هذا السواد لماذا هذا التخلف لماذا هذا الوجعية لماذا كذا ولماذا كذا؟ قالت ازوجك يأمرك بهذا؟ هتلبسين هذا من اجله؟ قالت والله الذي لا اله الا هو لو امرني بخلع السواد والله ما بقيت معه لحظة واحدة والله لو امرني بمخالفة ربي والله ما بقيت معه لحظة واحدة. اذا لماذا هذا؟ ولماذا تلبسين هذا السواد حتى تستري القبح فاخذتهم في غرفة جانبية حيث لا يراها الرجال فكشفت عن وجه كفلة القمر كشفت عن وجه كفلة القمر فقالوا لها لماذا تسترين هذا الجمال؟ قالت لان الله امرني ولان ديننا يحارب الفاحشة ويحارب الرذيلة ويسد كل الابواب التي تأتي الى ذلك. وبدأت تحديتهم عن ضرر الاختلاء وعن ضرر الخروج الى سافرات كاسيات عارنات وبدأت تحذرهم من خطر مخالفة الرجال وبدأت تحديتهم عن اخبار المسلمين واخلق المسلمين.

والله الذي لا اله الا هو في حديث استمر عشرون دقيقة فلما انتهت من كلامها اسلمت سبع من الكافرات والله الذي لا اله الا اله ما انتهت من حديثها في عشرين دقيقة الا وقد اسلمت سبع من الكافرات. يوما ان ثبتت الصادقة بدينها واعتزت بحجائها. فما مابا للمؤمنات اليوم مابا للفتيات يتصاقفن يمنتا ويسرى ان الله لا يغير ما بقوه حتى هم يغيروا ما بأنفسهم تركت فيكم ما ان تمسكن بهم فلن تظلوا بعد أبدا كتاب الله والسنة وهذا الكتاب موجود والسنة محفوظة لمن أراد منكم أن يتقدم أو يتأخر اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر الشرك والمشتكين وانصر عبادك الموحدين اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا ولاة أمرنا اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق يا رب العالمين اللهم من أرادنا وديننا وبلادنا وعقيدتنا بسوء فأشغله بنفسه واجعل تدبيره تدميره يا رب العالمين اللهم ثبت الشباب وثبت الشيطان واحفظ النساء والأطفال يا رب العالمين اللهم أردنا إليك رداً جميلاً يا حي يا قيوم اللهم طهر بلاد المسلمين من البدع والخرافات والشرك والظلالات اللهم اجمع كلمتنا على الحق يا حي يا قيوم اللهم انصر المجاهدين في سبيلك الذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة دينك انصر من نصرهم واخذل من خذلهم سنعرضهم واحتد دماؤهم يا حي يا قيوم اللهم فك أسرنا وأسراهم يا قوي يا عزيز اللهم اكبت أعداء الملة والدين من اليهود والنصارى والفثنيين ومن المنافقين والعلمانيين إنهم لا يخطون عليك ولا يعجزونك يا قوي يا عزيز اللهم إنا نسألك الثبات حتى الممات يا رب الأرض والسموات اللهم أحيينا مسلمين وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين حبيب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان اجعلنا يا ربنا من الراشدين أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه احفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث أصلح لنا شأننا كله ولا تكننا إلى أنفسنا طرفة عين ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير اللهم اجزع لنا محمداً خيراً ما جزيت نبياً عن أمته اللهم صلي عليهم في الأولين وصلي عليه في الآخرين وصلي عليه في المآل الأعلى إلى يوم الدين اللهم ارضى عن صحابته أجمعين عن الأربعة والعشرة وأهل بدر والصحابة أجمعين اللهم العن من لعنهم اللهم العن من لعنهم أو تطاول على أعراضهم يا حي يا قيوم اللهم لا تحلمنا خيراً ما عندنا بأسوأ ما عندنا واجمعنا وإياكم في جنات النعيم أستغفر الله العظيم وصلى الله على محمد